همسة خواطر
خواطر منفرد
سجود شيبونى
دار أماندا للنشر الالكتروني

دار أمانـــدا لنشر الإلكتروني

همسة خواطر

بقلم / سجود شيبوني

خواطر

دار أمانـــدا لنشر الإلكتروني

العنوان: همسة خواطر

نوع العمل: خواطر

الناشر: دار أمانـــدا لنشر الإلكتروني

المؤلفة: سجود شيبوني

تنظيم و تنسيق: اسراء السيد "سو"

تصحيح لغوي : أية سمير

تصميم الغلاف: شاهنده عبدالنعيم "سِيلآيا"

مؤسسين الدار: نورهان محمود ،اسراء السيد

جميع الحقوق محفوظة للناشر

"فداكي يا فلسطين"

عاشت أرض فلسطين، عاشت آمنة بناسها الطيبين، عاش كل ركن فيها سليم، أأنتم يومًا سكنتموها، أم أنتم فقط بمتحدثين؟ وإن جار الزمان ببلدان لن يأتي بعدك يا فلسطين، أنت كبد الكوكب وأعظم السلاطين، على رأسك تاج الوقار قولوا ما شاء الأمين، كمصحفٍ صغير حصنتك بياسين، عِشتِ دومًا حرة طالما العرب في ظهرك أجمعين، وإن قلت آه تألمنا عنك لسنين، أنت عمود إسلامنا قوّاكِ الله في الدين .

عاشت حية في قلوبنا ذكراكي، إن ضروكي قولي هيا، لبينا نحن نداكي، رجوت من الله أماني، فروحي ترجو اليوم لقياكي.

بقلم/سجود شيبوني

***

"أنا أميرتة"

كأنني أتنفس لقياه، كأن نبضي بريق عيناه، كأن طريقي يُنار بسجاه، أنا الأميرة وأنا النور في دنياه، أتقولون لما كل هذه الثقة فتحنين، من لا يعرف كلانا كان بعشقنا ظنين .

يخشى كسري كما يخشى على كل أخٍ قريب، يداري جرحي كما يُداريه الطبيب، أن له المهجة في كل سطر عجيب، حتى في بعده حماني، حتى في بعده في دنياه لم ينساني، أوقف قلبي حنانًا، طرت حبًا لم يعشه قبلُ إنسان، فراشات حول بطني تدور وأداعبها بنغمات كما داعب البحر الحور... حبه لا يصفه شِعر ولا سطور

أراني أحبه حبًا جمًا، وعجزت عن الوصف كما عجز عن الكلام أصمًا، ليته حقًا فأوفيه، أبقى طول الدهر ممتنًا ..

هواه لحياتي نسيمًا، بغيابه يغدو المرء سقيمًا، هو دواء كل علة وعليلة، هو الحب الذي أقسمت أنه في الدنيا مستحيلًا، هو من

أسكَتَ كل قالٍ وقيل، هو الذي وقف في ظهري بنغمتي ميال ونظر بعينٍ تُخيف الورى وقال: مؤنستي إن قالت حربًا أهد لأجلها الجبال.

بقلم/سجود شيبوني

***

"حياة مسلم"

دقت الساعة في دارٍ يضحى أهلها مستيقظين؛ ليقفوا صفًّا صفًّا لله عابدين، يومهم بصلاة الفجر يبدأوون، حصَّنهم الله بآيات ياسين، دربهم بدرب الرسول راحوا تابعين، زيَّن الله لهم جنَّات الخُلد وردًا وياسمين، من اتَّكل على ربه فقيرًا عاش حاكمًا في قصر السلاطين، أنزل عليه ربه رضاً يكفي قلبه لسنين، من رأى السجى منيرًا وجه المؤمنين، قال يإله الإسلام عظيمًا من دين .

الحمد لله أن وُلدنا مسلمين، بصلاةٍ فلا يضيق خاطرنا ولا ننام منكسرين، ولا يسكنه مظلوم ويُطلق عليه سجين، ولا تُظلم مؤنسة ولا يُحرم فيها يتيم.... نعم إنها حياة المسلمين، إن ضاقت بنا خررنا له ساجدين، ويا نيالنا إن أنهينا ضيافتنا ووصلنا إلى يوم الدين، وكافأنا رَبَّنا جزاء كنا من الصابرين، فلا يحرم والدٌ بنيه ولا يتجبر حقير وسفيه، ولا يغتر بالمال مسلم فاخرته يُنسيه .

بعضٍ على بعضٍ متكإين، فإن قال مسلمٌ آآه تألمنا أجمعين، وسعينا لإرضاءه ربنا بكرة وأصيلًا، لِنلقاه يوم الحشر في الميزان ثقيلًا.

بقلم/سجود شيبوني

***

"العفو من روحي"

يا عمرٍ مضى ولم نرى فيه غير الورى، إن كان للفتى عِلمًا هجر القرى، يا عفوًا منك، يا حلمًا قد كُسِر، يا عفوًا منك يا فارسًا للخيول قد قُتل، دفنت أحلام دنياي كما يدفن الأب بنيه، من كلمات أصابت قلبي من كل جاهل سفيه، تركت بقايا أحلامي تتناثر وقالت الأرض يا أهلًا، فرحت ماشية يا فتاة لم يكن لغيرك سهلًا، لا السيف يفعل بك كما فعلت أنا بك، ولا فرحة سجين تُناظر فرحة لقياك، يا حلم بات في كبدي كما يضعف العاشق لعيناك، عذرًا لنفسٍ وثقت وأنا خنت الوعود، يا عذرًا لحلمٍ أماته.. وأحياه المقصود .

ربما يا أحباب هي الدنيا.. ربما هي الحياة أو ربما المهجة، هذه هي الأسباب، أخذت مني فرصًا منعت لقائي بحلمٍ ترعرعت أظافري من الصغر وعيناي تلمع به .

من منكم لا يملك قط أحلامًا؟ من منكم لم يملك سجًا لاما؟

للروح حلمًا يناغمها كالبلابل لبعضها في الإنشاد ميالة، رب عذرٍ أقبح من الذنوب ديوانًا، من الجرم صاحبه عاد سكرانًا.

بقلم/سجود شيبوني

***

"أمي"

كحنين اليتامى للحنان، كحنين الأمهات للصبيان، كحنين أبٍ دُفِن بنيه، كحنين مغتربٍ لأمه وأبيه، عشقي لكي وأنتِ أمام الأعين تتجولين، كعشق الورى لبعيد من سنين .

فداكي يا روحي، فداكي يا روحي فؤادي ومهجتي، فداكي كبدي، نفسي وبهجتي، حنيتكِ عهدٍ أقسمت به أسطورة، قابلت وجهكِ يا أماه مبتسمًا، أمن يرى سجاكِ يظلُّ مكسورًا؟

من قابل مبسمكِ دمعت عينيه سراجًا ونورًا، فداكي يا روحي، فداكي مالٌ وثراء وقصور،

لتذهب إلى الجحيم كل فرحة عداكي أضحى صاحبها مبتهجًا مسرورًا،

اليوم غِبتِ ولتعودين، وليت غيابي أنا عنكِ معذورًا، سمعًا وطاعة لميمة ربَّت، ما ضاع تعبها هباءًا منثورًا،

دام لها في الوجود عظيمةٌ، ودعوها تحصَّنُني، ضُرَّ كل حقدٍ وضغينة .

هان دربي حين تشبثت يُسراي في يُمناكِ، نيالي بالفوز حين مِتُّ وفي ميزاني رِضاكِ، هان على قلبي همٌ في الوصول إلى مبتغاي لشيء يُرضي رغبك ومناك .

يا أمي أأنت هكذا تجملتي، أم هذا القليل من صِباك؟ سبحان من زيَّن وجهكِ وزيَّن بالقبول دُنياكِ، رجوت البارحة فرحة الدهر ولست أرجو اليوم سِواكِ.

بقلم/سجود شيبوني

***

"أحببته وكان لي"

دُمنا بعهد الله قائمين، بوعدٍ قيل بيننا وافُون، دُمنا لنوافل ربنا صائمون، وليلة بعد ليلة قائمون،

جلَّ من أنزل على قلوبنا عشقًا مصون، أكرم من سمي الحلال ليسكت كل ظن وظُنون، الله بجلالته خلقنا أحرار فمن أنتم لتُعيّشُونا مأسورين؟

أبكيت عينًا رأتك أجمل الناس، وجرحت قلبًا أسكنك شريانه وكان لك أرقى إحساس، أحببتك ولكنك قتلتني، أحببتك رغم البعد بيننا فهجرتني، أحببتك بروحي فكنت رصاصًا تسبب في مقتلي، لم تكن لي أكثر من الآلام، أحسستها سنين ولكنها ما كانت إلا أيام، كنت للجميع أخًا، من الجميع كنت قريب إلا أنا كنت لقلبي شيطان مريب .

كخيل فارس شامي حارب وقاتل وأنهى مطافه كقتيل، أحببتك ولكنك أحرقت روحًا بعشقك راهنت وأشعلت الفتيل، أقسمت

بعشقك كما أقسم الممكن بالمستحيل، وقفت مترقبة في شرفتي لعلك مرير، نسيت أن بيننا جُلّ أنهار، نسيت أن بيننا بلدان رق وبحار ، أحببتك وكأنك لم تحبني في يوم، كانت لك سجى الدرب محبتي، دُمت لي عزيزًا في الغياب، دمت لي رغم القساوة خير الأحباب، دمت لي روحًا سكنتني موقدة نار العذاب، أنت اليوم بجانبي يا أغلى الأحباب، أنت الآن لي طرزًا على الثياب، يا نسيمًا مر بفؤادي كعود الشجى ذهابًا و إياب.

بقلم/سجود شيبوني

***

"هو"

نمت ليلة من الليالي ولا أحد يعلم بألمي، فراحت الدموع تنهمر واهتزَّ حينها قلمي، أن يا سجود هذا ورق واكتبي، نغمًا حرَّك قلبك واطربي، وليدة أيلول رغم أني في كانون، ولدت كأنِّي هو من أرجو الليلة لقياهُ في أحلامي، وهو وهيجٌ ينير خاطري وظلامي.. يَمَمْتُ نحوهُ بوجهي شتت لي وجهة المقامِ، أطفؤا لي شمعة حياتي كموت قلب كافر دون الصلاةِ، رُبَّ عين أصابت قلبينا أهكذا يعشقها إنسانُ؟ كان لقيانا خير صدفةٍ كما يتلاقى اللؤلؤ والمرجانُ، أهكذا بدأ عشقنا؟ لا بل الآن حان الأوانُ، كما اطمئنت زليخة ليوسف كذلك هو لي الأمان، جلست طريحة سريري أذكر كل وعد قد قيل، ألم أكن صغيرتك يا أمير؟ فلِما اليوم رُحتَ تَبْعُدني كما يبعد القاتل عن القتيل؟ قال الروح للروح تدري من يُناغِمُها كالطير في الطير للإنشاد ميال، عِشْتُ دهرًا أرجو من الله عوضًا كما لم أعشق ولم تطأ قدماي أرضًا، هو الطارق لبابي وهو أول منزل وما الحب إلا للحبيب الأول،

أجهشت عيناي برذاذٍ ترجوه بلدان قد جفّت حينها أمطرت السماء ماءً ورأفت، رفعتُ يداي أن رباه كما رزقت زكريا ببنيه وجمعت يوسف بأبيه ونوَّرت ليعقوب بصره بسجًا وجيه إحفظ لي يوسفي وأقهر كل عينٍ تُؤذيه، وأبعد بمن سخرتهم يَحموه من كل أذيً يُبكيه، كلمات أبدعتها في دعائي أبْهرت كل شاعر فقيه، كأنني اليوم وُلدت ولم أولد قبل سنين، اجتمع قلبينا صباحَ عيد كذلك لقاء يوسف بأخاه بن يمين

ليلتها حرر الله كل عشق سجين وجمع العشاق حلالًا في دينه أجمعين.

بقلم/سجود شيبوني

***

"العنف الأسري"

قاسية هي قلوب البشر، تقسو على فلذات أكبادها كما يقسو كَفُّ الساق على الحجر، رباه أنت عالم بالأسر ما بينها تترعرع براعم من النعومة حتى الكبر تحت ضرب وتعذيب وسُمٍّ وقهر، ليلتها كنا قد نمنا والتقينا برؤيانا بعدما تغلغل الشيطان دارنا.. قالها طفل وأمه تُضرب وأخته في الغرفة تتألم، يا أبتاه لا تضيع رعيتك وأحسن عونها أحسن الله مثواك، لا تدري بنيك على كفه كم دمعة ينام وبنيتك ساجدة رباه رجواك، أهكذا تؤذي من بهم الله أوصاك؟ وتتجبر متسلطًا هذا على اليسار وذاك على يمناك.

هونوا على بنيكم إنهم أرواح أكبادٍ صغار، تلك سهلة وتلك عويصة، عاشت هكذا كل الديار....

رحمتك يا الله بإمرأةٍ صانت دارها بوجه بشوش وقلبها صحراء قفار، ردَّدَتْ أن ربي أنت من خلقتنا وسويتنا بشرًا وعليت محمد أعظم الأنام أن أصلح ذات بيننا وألف بين قلبينا وأهدنا سُبل

السلام، فاستجاب لها ربها من عالي سماه مُنزلًا على دارِها أنقى الأيام، لا تُربوا أبناءكم تحت عُنفٍ لم يأتي به الإسلام فيكبرون يومًا يومًا لكم كارهين، ولطريق الشر راحوا سالكين، كل راعٍ مسؤول عن رعيته ونحن بأمر الله عالمين، وصَّى الرسول على مؤنساتنا كما وصَّى الله على كل فقير يتيم، ووصى على التعاطف فيما بيننا إلا الكافر الأثيم، من عرف حدود الله صان رعيته بالود والرحمة وآنسهم بالقرآن أجمعين، ونصحهم إن ضاقت خُرُوا لرَبِكُم ساجدين.

بقلم/سجود شيبوني

***

"النصيب"

لو أن الأعين تُحاكى لنطقت.. لو أن للقلب فاه لتحدث.. ولو كان للعشاق حق لنجوا.. رب حرب أقامها ضحايا قلوبهم هي من جعلتهم ينامون على وسادة ريش تحتها غدر وحسد البشر... إن لم يحارب الحبيب لأجل حبيبته، والشمس لأجل القمر، وإن لم تُذرف دموع المشقة في الوصول له... عن أي حب تتحدثون؟

رب والد أراد خيرًا بإبنته فكسر جوفها إلى يوم يُبعثون، ووقف مانعًا بين عشقها وعشق ابن ديرة وأنتم لا تعلمون، يا أصحابي رب جرح سببه العنصريون حطاب عشق بنت السلطان..

كان الفقر سببًا في ظلمهم، صحيح هذا النصيب ولابد من التقبل والمواجهة إلا أن قساوة المجتمع وقفت في طريق الحلم.. ربما كان يراها أمًا لأطفاله أو صالحة تصون بيته.. أو حبيبة مجرى دمه ..

كم من عاشقٍ أُعْدِمَ في سبيل الظفر بالحلال من صغيرة فؤاده؟ رمت الظروف لهيب الشوق في كلتا عينيه وقتلت قلبًا أقسم بعشقها قائلًا "وغيرها فليُحرم"

ليت كل عاشق كالملك تميم يحتل زيكولا لأجل أسيل، وليت كل غفران لنديم الحياة دربها وعر، والحب تحت ضغط الظروف ورد جميل تحت قطف البشر، ليت عشقنا ينجو من الحرب.. ليت كل والد يرضى بحبيب ابنته صهرًا مسند ظهر له، ليت كل مجتمع في بلدة أو عشيرة يُسكِتُ فاهه عن غني عشِق فقيرة،

الحب لا يعرف صفات، لا يدق أبواب ولا هو بانتظار زمان ..

هنيئًا لمن لقى حبيبته بالحلال أمام الناس وفي يسراها يمناه.

بقلم/سجود شيبوني

***

"الصديق الصالح"

طاب حُضن كل صديق ورفيق، لا يُنسى الحزن بجانب من جاورنا بل يُنسى جانب كل أخ صديق، كما يشع النور في الظلام كذلك في نبع الأفق بريق .

وصديقٍ صدوق مؤنس وحبيب، كما لا يكون اليوم بمحاذاتك، كان في الضراء غدًا قريب، في الغياب حصَّنك بالدعاء يا مجيب، لبيك أخي أنت له رقيب .

خير الصاحب من جاور وآنس وللمعصية عليك كعمود وحارس، خير صاحبٍ آتى بكلتا يديك إلى جامع، وأحاطك بأحاديثٍ تطيب لها المسامع، خير أخٍ من أخذ بيدك إلى الجنان، خير صاحبٍ من لصاحبه نفع وأمان .

الصديق من كان لصديقه الوفاء ولنفسه العفاف، الأخ يعيش فرحة أخاه عشرة أضعاف، الأخ من يداويكَ جرحًا جرحًا

بضماد، سلم رأس صاحبه حبًا ووداد، خير متاع الدنيا من ضرب الصدر وقال: مؤنسي إذا قرَّ حربًا أهد لأجله جبال .

خير صاحبٍ من كان في ظهرك حبيبًا وفي القبالة طالبًا فمُجيبًا .

رحمة من اتخذته عدوًا لك وغدار، خير من صاحبٍ اتخذته درعًا فخان .

فضربة العدو عدوًا لا ملام لكن الصاحب يذبح وداخل الروح تنام .

فأمام غدر الصديق تقف مقشعرًا محتار، أن لا عتب على غريبٍ مهما جرى وما صار.

بقلم/سجود شيبوني

***

"على عتبة الموت"

لا تشرق شمسٌ على كوكبنا إلا وروح من الله تولد، ولا تغرب شمسٌ عن الديار إلا وفاقد فقد أعز أحبابه، نحن ننام ونصحو والموت بمحاذاتنا، وليتنا بهذا كنا صاحيين، لا بالعكس عقولنا نائمة وبالدنيا مغترين، على عتبة الموت نقف أجمعين، صفًا صفًا ننتظر جزاءنا من رب العالمين، جزاء من ظلم وكان من القاتلين، وجزاء من تحمل وكان من الصابرين، نمشي إنسًا إنسًا على الصراط المستقيم، وفي الأفق سجًا يعرض كل حلو ومر، من قتل عمدًا ومن قتل مضطر،

بعد سماعها يقف الشعر مقشعر،

ليتنا نعجل بالحياة ونستمر، ليتنا نعجل ونعمل عملًا صالحًا فنجده حارسًا يوم لا مفر، ونجد القرآن أنيسًا شاهدًا ينير عتمة القبر، وبصلاة النبي والابراهيمية ويشفع الرسل، ونُرفع درجة درجة إلى الفردوس مكان لا ألمَ ولا ذل،

راحة بال افتقدناها في دنيانا، أرض الورى ما هي إلا سجن بقضبانا، فقال اطمأنوا وقت الراحة حان، فحاسب وهَمَّ للجزاء موتانا، فمن ظَلم فقد ظَلم نفسه لم يظلم بالكاد إنسانًا، ومن عمل صالحًا في دنياه كان في جزائه غدًا سلطانًا.

بقلم/سجود شيبوني

***

"صديقتي"

قال لوز أن سكنت مهجتي ببريق عيناها
أهي روح أم من الجان فلا أنساها؟
هي لي الصديق وأنا المنى في رؤاها
كانت لي السند وكنت راحة لِعناها
وإن ضاعت بين شذى الكلمات خائفة فمن غيري يلقاها؟
كانت بصدد الموت من دنيا ظالمة وبمجيئي الله أحياها
خير الصاحب من أُؤتُمِن فآمَّن ولم ينساني في قيامها وضحاها
أيا سكرتي أنت دنياي قلتها، فأجهشت بالبكاء عيناها
وها هي اليوم حزينة تتدلل ولست أرجو غير رضاها
صديقتي تجملت بصون السر سماها
وإن راحت ونستني فمن لي سِواها

كانت لي السند والروح والأم في صِباها

وإن قلت أنجدوني، لم ألبي فقد لبت هي نجواها

لكل سكر منا لوزة وهناك من هم فاقدين كما هناك من عشرة عمر سنين، دنيا الأصدقاء مختلفة بحر الورى أجمعين.

بقلم/سجود شيبوني

***

" ما يقال بالأعين"

ما يقال بالأعين لا ينسى

ما يقال بالأعين لا يُشرح ولا يُملى

ما قاله لي بعنييه... ما جادت به يديه

ما أحسست به... لا يضاهي أحاسيس الدنيا أجمعين

الأعين سيف تقتل يا مسكين.. تقتل كل عاشق أسير

أسير بين قضبان السنين.... قضبان عجزنا كسرها

فكسرتنا النظرات.. ونحن من أقسمنا وحلفنا يمين

لا نُكسر أمام نظرة أسقطت القاتل والقتيل..

تلك النظرات التي قالت الكثير.. لن تفهموها مادمتم غير مجربين... أجربتم جرح العين اذا كرهت؟

ونظراتها إن خُذلت يا قارئين

جربتم بريق العين اذا كانت لعشقانا..

بريق اللؤلؤ يرعى صبانا

حوار الأعين حكاية.. وحدها تتوسط الثنايا

حوارها.. أسطورة.. خبأت للسامعين قصصًا وحكايًا.

بقلم/سجود شيبوني

***

"استوقفني مشهد"

لكل منا حياة يسعى فيها، عامل يجلب قوت يومه، أمٌ تربي بنيها، ولد يخاف على أمه وولد آخر يؤذيها، وولد يطيع أباه ...

إذا وقفت أمامكم لأحكي لكم وعززت كلامي هذا بشاهد، فهو مشهد لعمري كان خير المشاهد، في يوم من هذه الأيام وهي صدفة لم تكن في الأحلام..

ذلك الوالد يحرس ابنه على الشاطئ بكل انتباه وعيناه تلمع وتصون صِباه، أن يا أبي أنا أحلق في السماء.. يا أبي قد تحسست السمك في الماء..

إنك يا أبي كنت خير الأصحاب.. يغدو يكبر ويصبح زينة الشباب ..

ليرسم لي في الجهة الأخرى آخر.. كنت أود الاقتراب، ذلك الشاب الذي كان يومًا يرعى صباه.. يُلاعب أباه الشيخ كلله الله

برضاه، ويرشه بنسائم الماء وسجاه، فالبارحة رباه فوجده اليوم يرجو رضاه،

إحفظ وصن أباك واتخذه للوريد قريب.. واطلب رضاه شابًا فقد لا يكون لك المشيب.

بقلم/سجود شيبوني

***

"المرأة"

وليدة الآلام يا عالم .. وليدة كل
صعب ومرير .. وإن لم يبصر أحد
لها كان الله البصير، إن الله بما
تكافح هي لأجله عليم، ويوصفون
بكيدهن العظيم .. رغم كيدهن
لرقتهن نسيم ... لرقتهن عبير
يشمه المرء على بعد ميل ..
فمهرهن أن لا تقصوا أجنحتهن
ودعوا الطائر يطير .
حنانهن ياسمين، يكفي كل الرجال
ويكفي سكان الأرض أجمعين،

رأفة بهن .. ضعوهن بين البؤبو و العين، فهن الذين طهروا بأحلى

الصفات .. سماهن خير الأنام

بالمؤنسات الغاليات .. كونوا لهن

الحياة ولا تكسروا لهن جناح

خاطر يحملن فتاته حتى الممات

الكتاب للمرأة .. المرأة التى لطالما أفنت العمر لأجل غيرها، التي تقف رغم كيدها عاجزة، عاجزة بضعفها أمام بنيها، أو زوج يحميها، أو والد فنى العمر يربيها.

بقلم/سجود شيبوني

***